مرّ عليها وهي في مسجدها ثم مرّ بها في المسجد قريب نصف النهار
فقال لها ما زلت على حالك فقالت نعم فقال لقد قلت بعدك كلمات
ثلاث لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنهن فذكر الحديث قلت المراد بمسجدها المكان
الذي اتخذته من بيتها للصلاة لا المسجد الذي يصلي فيه
الرجال قوله مداد كلماته بكسر الميم قال النووي رحمه
الله والمداد هنا مصدر بمعنى المدد وهو ما كثرت
به الشيء كذا قال رحمه الله وفي هذا نظر اذ التكثير
والزيادة انما يتصوران في محدود متناه وكلمات الله
تعالى غير محدودة ولا متناهية والذي يظهر ان
المراد به المداد الذي يكتب به كما في قوله تعالى قل لو كان
البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات
وقوله تعالى ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام
والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات
الله معناه لو كان ما في الارض من شجرة بريت اقلاما
وكان البحر مدادا ومعه سبعة ابحر تزيده وتمده
بمائها فكتبت كلمات الله تعالى بتلك الاقلام نفد المداد
والاقلام ولم تنفد كلمات الله فكأن المسبح بهذا
يقول سبحان الله تسبيحا قدر المداد الذي تكتب به
كلمات الله تعالى وكما ان كلمات الله تعالى صفة من

صفات

صفات ذاته القديمة لا يجوز ان يكون لها امدا ولا
غاية كذلك هذا التسبيح لا يحصره عدد ولا نهاية
وقد ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم اولا ما
يحصره العدد في علم الله تعالى وهو خلقه الا يعلم من خلق
ثم ذكر ما يرضيه سبحانه وتعالى من حيث الكثرة
والفضل ونحو ذلك ثم ذكر ما له وزن ولكن في علم
الله تعالى ثم ذكر ما لا يجوز ان يحصره عدد او وزن
وهو مداد كلماته فان قيل قوله صلى الله عليه وسلم
لقد قلت بعدك اربع كلمات لو وزنت بما قلت منذ
اليوم لوزنهن انما افضل ذلك من حيث المتكلم به صلى
الله عليه وسلم لا من حيث اللفظ لان تسبيحة واحدة
منه افضل واعلا من تسبيح امته كلهم قلت جويرية
ام المؤمنين رضي الله عنها لا يخفى عليها هذا القدر
ولو كان ذلك لم يكن لتكرار التسبيح منه صلى الله عليه وسلم
ثلاثا فائدة وهذا انما صدر منه صلى الله عليه وسلم
على سبيل التعليم والارشاد الى الافضل والاسهل
ويدل على ذلك ما خرجه الترمذي وغيره من طريق
هاشم بن سعيد الكوفي قال حدثني كنانة مولى
صفية قال سمعت صفية زوج النبي صلى الله عليه وسلم

Copyright © King Saud University